

برامج التربية الخاصة ودورها في دمج الطفل المعاق ذهنيا		
Special education programs and their role in integrating a mentally handicapped child		
بواب رضوان * أستاذ محاضر - أ - جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل - bouab.redouane@yahoo.fr		
تاريخ النشر:	تاريخ القبول:	تاريخ الاستلام:
2021-12-20	2021-12-04	2021-05-28

- الملخص: تعد الإعاقة الذهنية ظاهرة اجتماعية تنتشر بقوة في جميع المجتمعات ،حيث تتطلب رعاية خاصة و اهتمام متزايد من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية والجسمية خاصة فئة الأطفال، وعلى الدولة توفير و بناء مؤسسات مراكز رعاية و مؤسسات قائمة على تربية و تعليم هذه الشريحة ، و توظف برامج متخصصة تربوية و اجتماعية ومصممة بشكل خاص لمواجهة حاجات الأطفال المعاقين والتي لا يستطيع معلم الصف العادي تقديمها، كما تساعد على فهم المعلومات المختلفة ، وعلى فهم حتى المفاهيم عن طريق بعض الصور أو الأشكال أو الألعاب ، و تضمن التكفل و العناية بهم وتحقيق ذواتهم، و مساعدتهم على تنمية قدراتهم على أقصى حد ممكن ، بالإضافة إلى محاولة إدماجهم اجتماعيا و أكاديميا ومهنيا و إيجاد نوع من التوازن النفسي الشخصي و الاجتماعي،و التعايش مع أقرانهم داخل أسرهم و مع جميع الفاعلين في الحياة الاجتماعية.

ونهدف في ورقتنا العلمية هذه إلى معرفة أكثر برامج التربية الخاصة نجاعة في إدماج الأطفال المعاقين ذهنيا ،و إعداد البرامج الوقائية التي تقلل من تبعات هذه الإعاقة ، وتحديد الاحتياجات التربوية و التأهيلية للأطفال و إكسابهم المعارف و المهارات اللازمة ،كل ذلك من اجل مساعدة هذه الفئة على النمو وفق قدراتهم و ميولهم و استعداداتهم.

- الكلمات المفتاحية: التربية الخاصة ، برامج التربية الخاصة ، الدمج ، الطفل المعاق ذهنيا ، البرامج التربوية.

Abstract :

Mental disability is a social phenomenon that spreads strongly in all societies, as it requires special care and increased attention from all psychological, social, educational and physical aspects, especially for children, and the state must provide and build institutions for care centers and institutions based on the upbringing and education of this segment, and employ Specialized educational and social programs designed specifically to meet the needs of children with disabilities that a regular class teacher cannot provide. It also helps them understand various information, and understand even concepts through some pictures, shapes, or games, and ensure

sponsorship, care for them, and the fulfillment of themselves, and Helping them to develop their abilities to the maximum extent possible, in addition to trying to integrate them socially, academically and professionally, to find a kind of personal and social psychological balance, and to coexist with their peers within their families and with all actors in social life.

In our scientific paper, we aim to know the most effective special education programs in the integration of mentally handicapped children, to prepare preventive programs that reduce the consequences of this disability, to identify the educational and rehabilitation needs of children and to provide them with the necessary knowledge and skills, all in order to help this group to Growth according to their abilities, preferences and aptitudes.

Key concepts: special education, inclusion, mentally handicapped child, educational programs.

أولا: مقدمة الدراسة :

لقد عملت هذه المجتمعات على التصدي لمختلف الصعوبات والعراقيل التي يمكن أن تواجهها لمحاولة بلوغ أقصى حد ممكن من التوفيق في مختلف مناحي الحياة دون استثناء، ولعل أهم ما يساعد ذلك هي التربية والتنشئة الفعالة وكما هو معروف فالتربية لا تشتمل على الأفراد العاديين فقط، فهناك التربية الخاصة والتي تضم فئة الأفراد المعاقين على اختلاف الإعاقة وتأثير المحيط، هذا ما استلهم اهتمامنا بفئة المتخلفين عقليا لأنها فئة حساسة في المجتمع نظرا لما تعانيه من مشكلات عميقة ذات أبعاد إنسانية واجتماعية وأسرية وتربوية، لذلك فهي تتطلب تربية ورعاية خاصة فهذه الظاهرة أثارت اهتمام الكثير من العلوم العلمية منها علم الاجتماع، علم النفس، علم اجتماع التربية.... الخ حيث تم التطرق إلى إشكالية هذه التربية الخاصة و نجاعة برامجها في تعليم الأطفال المتخلفين ذهنيا ، وهذا ما يجربنا للتساؤل عن مكانة ووضعية هذا الطفل في مجتمع يهمل هذه الفئة عبر التاريخ. لذلك أولت المجتمعات الحالية الاهتمام بهذه المشكلة ومحاولة تفعيل هذه التربية بهدف جعل الطفل المعاق شخصا له حقوق وعليه واجبات، كما عمدت أيضا على إصلاح وجهة النظر الدونية للشخص المعاق التي كانت تحتقره، وجعله متماشيا مع التطورات والتغيرات التي عرفها المجتمع حيث بنت مؤسسات خاصة لهذه الفئة وأطرت من طرف أخصائيين ومربين، ووفرت التجهيزات والهياكل الخاصة ونوعت البرامج كل هذا حتى تحصل على نظام متطور يحقق أهدافها وغاياتها، مما جعل التربية الخاصة تسير بوتيرة جيدة و متسارعة تهدف من خلال ذلك تقديم خدمات وحاجات تلك الفئة.

وعليه صارت مراكز التربية الخاصة مراكز بيداغوجية تلتقي وتتبلور فيها الأفكار والآراء والتوجهات، وهذا ما استدعى اهتماما خاصا من المربين بهذه الفئة والعمل على وضع برامج خاصة هادفة ومنظمة تعمل على اتساع حاجات الطفل ومتطلباته المختلفة، شرط أن تتلاءم مع مختلف قدراته العقلية، واختيار طرائق التدريس لهم محاولين القيام بعملية إثراء خبراتهم واكتسابهم مهارات متعددة تخدم طالب النمو لديهم، في ظل إنشاء علاقات اجتماعية

وشخصية مع الغير في إطار اجتماعي يساهم في إحداث نوع من التكيف السليم في مختلف النشاطات التربوية المقدمة داخل المراكز التربوية والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

وفي هذا الصدد ركزت مختلف القوانين على ضرورة إبراز قضية الحقوق والتشريعات لذوي الاحتياجات الخاصة وضمان الحقوق التربوية لكل الأطفال المعاقين مجاناً ابتداء من عمر (3-18) سنة، وحقهم في المشاركة في كل النشاطات التربوية المدرسية كبقية الأطفال العاديين، وهذا يوحي إلى الدور الفعال الذي يقوم به المربي كونه مشرف وموجه في تقديم هذه البرامج وتحقيق التكيف الاجتماعي والتأقلم داخل المجتمع.

وعلى الرغم من التحسن الواضح للخدمات المقدمة للأطفال المعاقين ذهنياً في الجزائر في السنوات الأخيرة إلا أن هناك حاجة ملحة لتكثيف تلك الجهود وتكاملها في نسق واحد يغطي الفجوات الموجودة في بعض الخدمات، والأطفال المعاقين ذهنياً في أمس الحاجة إلى جهد متواصل ورعاية شاملة ومتكاملة في شتى المؤسسات سواء كانت الأسرة أو المدرسة أو المراكز المتخصصة أو المجتمع بشكل عام وذلك بهدف رعايتهم لكي يستطيعوا أن يحيوا حياة طبيعية فعالة ومنتجة وإن أي تقصير في تقديم هذه الرعاية تدفعهم إلى مزيد من العزلة والإحساس بالفشل والعدوانية من خلال مظاهر الإحباط المحيطة بهم .

وعلى هذا الأساس سنحاول استجلاء موضوع بحثنا الموسوم بدور برامج التربية الخاصة في دمج الطفل المعاق ذهنياً معتمدين في ذلك على التساؤلات التالية :

- 1- ما هي البرامج البيداغوجية التي تساهم في ضبط سلوك الطفل المعاق ذهنياً ؟
- 2- ما هي البرامج الاجتماعية التي تساهم في ضبط سلوك الطفل المعاق ذهنياً ؟
- 3 - ما هي الآليات التي تعتمد عليها برامج التربية الخاصة ؟

ثانياً : أهداف موضوع الدراسة : إن لكل دراسة هدف معين وهدفنا في ذلك :

- التعرف على الأسباب الحقيقية لوجود برنامج التربية الخاصة
- محاولة التعرف على فعالية برامج التربية الخاصة ودورها في دمج الطفل المعاق ذهنياً .
- التعرف على الآليات و الإستراتيجيات التي تعتمد عليها التربية الخاصة في دمج المعاقين .
- معرفة أثره وفوائد هذه البرامج في دمج هؤلاء الأطفال
- التعرف على أهم المراكز الخاصة التي تقوم بالتربية الخاصة للطفل المعاق ذهنياً.

ثالثاً : المفاهيم المفتاحية للدراسة:

من المفاهيم الأساسية في هذه الدراسة والتي تتطلب تحديد معناها والذي يستخدم بدقة، نجد هذه المفاهيم:

- 1- **تعريف التربية الخاصة :** - لغة : التربية : ربا ، يربو بمعنى زاد ونما و أربيته ، نميته قال تعالى: (ويربي الصدقات) (سورة البقرة ، الآية 276) أي يضاعف أجرها وينميها له.
- و يربي بمعنى أصلحه وتولى أمره وساسه وقام عليه . (بدران ، 2003 ، ص45)

اصطلاحاً: - هي التعليم الذي يكون غير مألوف، ونوعيته نادرة إن لم تكن قليلة وتتضمن مجموعة من الإجراءات والوسائل الخاصة، تهدف لخدمة الشخص المتخلف ذهنياً في جميع المجالات: الحسية الحركية، النفسية العلاجية والذهنية. (عبيد ، 2000، ص15)

- والتربية الخاصة تؤكد على ضرورة الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتكيف المناهج وطرق التدريس الخاصة بهم، بما يتلاءم واحتياجاتهم، وبما يسمح بدمجهم مع ذويهم من التلاميذ العاديين في فصول التعليم العام بما يساعدهم على تنفيذ استراتيجيات التعليم سواء للطلاب الموهوبين أو ذوي الإعاقات المختلفة.

التعريف الإجرائي: ما يمكن استخلاصه من هذه التعاريف هو أن التربية الخاصة ميدان من ميادين التربية، هدفها خدمة الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقديم مجموعة من البرامج والخدمات التربوية المتخصصة والمناسبة لكل فئة من الإعاقة باستخدام آليات محددة، تعمل وفق وظيفتها على إكساب الطفل المتخلف ذهنياً مهارات واستعدادات تساعد على التكيف والدمج في مجتمعه.

2- تعريف الدمج: لغة: دمج (فعل) دمج، موجاً، ودمجاً، فهو دامج، والمفعول مدموج فيه.

دمج الشيء في الشيء : دخل فيه واستحكم، دمج الليل أظلم.

دمج دمجاً، دمج الأمر واستقام دمجاً في الشيء ادخله فيه، أدمج الشيء في الثوب أي لفه فيه .

اصطلاحاً : هو إتاحة الفرص للأطفال المعاقين للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص للتعليم، ويهدف الدمج بشكل عام إلى مواجهة الاحتياجات التربوية الخاصة بالطفل المعاق ضمن إطار المدرسة العادية، وفقاً لأساليب ومناهج ووسائل دراسية تعليمية يشرف على تقييمها جهاز تعليمي مختص إضافة إلى نطاق التعليم في المدرسة العامة.

- يعرف أيضاً على أنه إجراء لتقديم خدمات خاصة لأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في أقل البيئات تعقيداً وهذا يعني أن يوضع مع أقرانه العاديين وأن يتلقى خدمات خاصة في فصول عادية (رزاق ، 2008 ، ص18).

التعريف الإجرائي : الدمج يعني مساعدة الأطفال المعوقين ذهنياً على الحياة، والتعلم، والعمل في البيئة العادية حيث يجدون فرصة كبيرة للاعتماد على النفس بما يناسب طاقاتهم، وإمكاناتهم وذلك بتواجدهم لمدة مؤقتة أو دائمة في نفس حجرة الدراسة مع الأطفال الأسوياء، وكذا في نفس البيئة والمحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه.

3- التخلف العقلي : تعريف جروسمان Gross Man: إن التخلف الذهني يشير إلى حالة دون الوسط

بشكل واضح في الأداء الوظيفي العقلي توجد متلازمة مع قصور في السلوك التوافقي على أن يظهر ذلك أثناء فترة النمو. (الصادق ، 1982 ، ص214)

كما يعرف على أنه العجز الحاصل في السلوك التكيفي مع تدني القابليات العامة للذكاء إلى تحت المعدل بشكل كبير (أي متدنية عن المتوسط) ويتطور هذا التدني بصورة حادة إلى نقطة معينة ويظهر خلال مدة النمو. (الشيخ ، 1996 ، ص51) .

- وضع هينز 1959 تعريف يعد أيضا أكثر شمولية وذيوعا وقبولا بين مختصين وهو التعريف الذي تأخذ به حاليا الرابطة الأمريكية للضعف العقلي، وجاء في هذا التعريف على أن التخلف العقلي حالة عامة تشير إلى الأداء الوظيفي المنخفض عن المتوسط بدرجة جوهرية في العمليات العقلية تكون متلازمة مع القصور في السلوك التكيفي للفرد وتحدث هذه الحالة في أثناء فترة النمو ويركز هذا التعريف على جوانب ثلاثة هي أن:

- ✓ التخلف الذهني.
- ✓ انخفاض المستوى الوظيفي العقلي عن المتوسط أو العادي.
- ✓ تلازم هذا الانخفاض مع قصور في السلوك التكيفي.
- ✓ حالات التخلف تحدث في أثناء فترات النمو قبل اكتمال القدرة العقلية الواقعية تقريبا في سن ما قبل 18 سنة. (الإمام، 1982، ص 80)

التعريف الإجرائي: هو حالة من النقص العقلي منذ الولادة نتيجة نمو مخي غير كامل ونتيجة لذلك لا يستطيع الشخص القيام بواجباته كعضو في المجتمع، ضف إلى ذلك انخفاض الأداء الذهني للفرد على المستوى العام مصحوبا بالقصور السلوكي التكيفي، ويتضح ذلك في مستوى أداء الفرد في المجالات التي ترتبط بالنضج والتعلم والتكيف الاجتماعي.

4-تعريف الطفل:اصطلاحا: الطفل هو مصطلح يطلق عادة على الإنسان منذ ولادته وحتى ما قبل مرحلة البلوغ وفي المعجم العربي يسمى المولود مادام ناعما رخصا طفلا، ويسمى الطفل الذي يبلغ عمره بين ثلاث وست سنين.(العيسوي، 2005، ص 60)

التعريف الإجرائي للطفل : الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه.

الطفل كائن حي أعطاه الله الكثير من الاختلافات عن الكبير وخاصة ما تعلق بالسلوك فرفع عنه الحساب والعقاب وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يكبر، وعن المبلى حتى يعقل».

- **الطفل المعاق :** لقد قامت الأمم المتحدة بالعديد من الاتفاقيات منها اتفاقية حول حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة و البروتوكول الاختياري ،فالمادة 08 تقول "تتخذ الأطراف جميع التدابير الضرورية لكفالة تمتع الأطفال ذوي الإعاقة تمتعا كاملا بجميع حقوق الإنسان و الحريات الأساسية ،وذلك على قدم المساواة مع غيرهم من الأطفال" .

- كما تضمن المادة 24 من نفس الاتفاقية "الحق في التعليم حيث تسلم الدول الأطراف بحق الأشخاص ذوي الإعاقة في التعليم...دون تمييز...وتكفل الدول الأطراف نظاما تعليميا جامعا على جميع المستويات تعلمًا

مدى الحياة " (<https://www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf>) (2021/10/15 16.00)

5- تعريف الإعاقة :- الإعاقة لغة:

- عندما نتبع لفظ الإعاقة لغويا في معاجم اللغة نجد أنه يعني ذهاب الشيء أو صرفه أو قطعه أو منعه أو فساده وإبعاده أو تستره وإخفائه، وبالإيجاز فهي لا تخرج عن القطع والمنع، فالأمثل و الأقطع والأعرج يقطعون أو يمنعون عن الأداء السليم للرجلين أو اليدين والأعضاء، أو بعضها تتوقف وتقطع عن العمل.

- التعريف الاصطلاحي:

- عرفت منظمة العمل الدولي في دستور التأهيل المهني للمعوقين الذي أقره مؤتمر العمل الدولي سنة 1955م المعوق بأنه كل فرد نقصت إمكاناته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصا فعليا ونتيجة لعاهة جسمية أو عقلية.

- وعرفت اللجنة القومية للدراسات التربوية في أمريكا بأنهم أولئك الذين ينحرفون عن مستوى الخصائص الجسمية أو العقلية أو الانفعالية لأقرانهم بصفة عامة إلى الحد الذي يحتاجون فيه إلى خدمات تربوية ونفسية (سعد ، 2012 ، ص15).

التعريف الإجرائي : " وما هو ملاحظ من التعريف الأول فإنه ربط بين الإعاقة ونقص القدرة في الحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه، ونلاحظ أن التعريف الثاني فهم أعم وأشمل من الأول لأنه قصر الخدمات التي يحتاجها المعوق على الخدمات التربوية والنفسية فقط».

6- تعريف البرامج التربوية : هو خطة تحدد احتياجات الطفل، قدراته ومتطلباته الخاصة بالخدمات المناسبة والمكان التربوي الملائم والأدوات الضرورية وأساليب التقييم.

وتعرف أيضا: ل ما تقدمه مدارس التربية الخاصة من برامج تعليمية للتلاميذ المعوقين، وهو برنامج يتصل بالنواحي التعليمية والإدارية للخدمات التي تقدم للتلاميذ المعوقين (شحاتة وآخرون ، 2003 ، ص 75) **التعريف الإجرائي:** إن البرامج التربوية هي برامج توضع لأجل مساعدة الأطفال المعاقين ذهنيا للتغلب على الصعوبات النفسية، الصحية، التربوية، واكتساب أدوات التواصل الاجتماعي وتحقيق الاستقلالية ومساعدتهم على الإحساس بالرضا والمتعة في الحياة قدر الإمكان دون أن تؤدي الإعاقة لشعور باليأس أو فقدان الأمل .

رابعا : مراكز التربية الخاصة الكفيلة بدمج الطفل المعاق ذهنيا

1-مراكز الإقامة الكاملة: تعتبر مراكز الإقامة الكاملة من أقدم برامج التربية الخاصة، فقد ظهرت هذه المراكز منذ بدايات الحرب العالمية الأولى وما بعدها، وغالبا ما كانت هذه المراكز معزولة عن التجمعات السكانية، وتقدم هذه المراكز خدمات إيوائية وصحية واجتماعية تربوية، ويسمح فيها الأهالي بزيارة أبنائهم في المناسبات المختلفة، وقد وجهت العديد من الانتقادات لهذا النوع من البرامج، فقد وجه كروكشانك (1958) عددا من الانتقادات أهمها

عزل الأطفال المعوقين عن المجتمع وعن الحياة الطبيعية ووصف الأطفال الملتحقين بهذه المراكز على أنهم منبوذين عن المجتمع إضافة إلى تدني مستوى الخدمات الصحية والتربوية في مثل هذا النوع من المراكز .

2-مراكز التربية الخاصة النهارية: ظهرت مراكز التربية الخاصة النهارية كرد فعل للانتقادات التي وجهت إلى مراكز الإقامة الكاملة، وفي هذا النوع من المراكز يتلقى الأطفال خدمات تربوية واجتماعية على مدار نصف اليوم تقريبا، وغالبا ما يكون عمل هذه المراكز صباحا.

كما أنه هناك مزايا وانتقادات لهذا النوع من المدارس فأما مزاياها فتتمثل في أن هذه المدارس :

✓ توفر فرصا تربوية لفئة معينة من الأطفال المتخلفين ذهنيا .

✓ تحافظ على بقاء الطفل مع أسرته وفي جو أسري طبيعي.

✓ تقديم خدمات صحية للأطفال المتخلفين عقليا.

أما الانتقادات التي وجهت لهذه المدارس فتتمثل في :

✓ إقامة هذه المدارس في أماكن معزولة وبعيدة خصوصا في السابق.

✓ قلة عدد الأخصائيين للإشراف على هذه المدارس.

ونتيجة لهذه الانتقادات تم توفير ما يسمى (بالمعلم المتنقل) والتي تتمثل مهمته في مساعدة معلمي التربية الخاصة في هذه المدارس في حل مشكلات الأطفال المتخلفين . (عبد المجيد الشريف ، ص 42)

3- الفصول الخاصة في المدارس العادية : تقوم التجربة على أساس تخصيص فصل داخل المدارس العادية للتلاميذ غير العاديين بما يحقق لهم الإدماج الجزئي مع التلاميذ العاديين.

إن نظام الدراسة في هذه الفصول الخاصة يسمح بتقديم برامج تربوية خاصة داخل الفصل لبعض الوقت وبرامج مشتركة مع التلاميذ العاديين إلا أن هذه التجربة كسابقتها لم تنجو من الانتقادات التي اعتبرت أن وضع التلاميذ غير العاديين في فصل خاص بالمدرسة يشكل حاجزا اجتماعيا ونفسيا بينهم وبين العاديين، فضلا عن تعرضهم لاتجاهات سلبية من العاديين.(سليمان ، 2001 ، ص 33).

4- الدمج الأكاديمي: ظهر هذا البرنامج نتيجة للانتقادات التي وجهت للصفوف الملحقة بالمدرسة العادية ،

ولزيادة الاتجاهات الإيجابية ظهرت نحو مشاركة الطلبة المتخلفين مع العاديين في بعض الصفوف الدراسية

العادية ، و هذا الأسلوب يقوم على وضع الطفل المتخلف ذهنيا مع العاديين في بعض المواد الدراسية ولزمن

محدد بحيث يتمكن الطفل غير العادي من الاستفادة من الطفل العادي شريطة تهيئة الظروف المناسبة لإنجاح

هذه الفكرة مثل : توفير أخصائيين في التربية الخاصة ، و في تخطيط البرامج وتهيئة الطلبة تنفسيا لتقبل هذا

الأسلوب وخصوصا العاديين (كوافحة عبد العزيز ، 2005 ، ص16 ، ص17)

5- الدمج الاجتماعي: يعكس هذا البرنامج الاتجاه الذي يقول بأن كل الطلبة هم بحاجة إلى خدمات وحاجات

خاصة سواء كانوا عاديين أو غير عاديين ، و يعتبر هذا الاتجاه إيجابيا نحو الغير عاديين أنه ينادي بدمجهم

في الحياة الاجتماعية ، و عدم عزلهم في مدارس خاصة بهم ، ويأخذ هذا الدمج شكل الدمج في مجال العمل وتأهيل المتخلف للحصول عليه بعد أن يكون قد تدرب على مهنة ما ، الأمر الذي يجعله قادرا على إعالة نفسه و من أشكال الدمج أيضا الدمج السكني أي أنها تتيح للمتخلف فرص الإقامة في الأحياء السكنية العادية كأسر مستقلة وليس في أماكن نائية بعيدة عن الناس العاديين (العزة ، 2002 ، ص20).

خامسا : الآليات والاستراتيجيات التي تعتمد عليها التربية الخاصة في دمج المعاقين :

- تستند التربية الخاصة إلى مجموعة من الإستراتيجيات التي يمكن أن تسهم في نجاح تقديم خدماتها و هي :
- 1- الشمول : أن تقدم الخدمات لجميع الفئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، الصحية و النفسية و الاجتماعية و التربوية و التأهيلية ... وغيرها في جميع مراحل حياتهم .
 - 2- اللامركزية : أي أن تصبح إدارات التربية الخاصة موزعة على مختلف المناطق ، و ألا تقتصر على الإدارات المركزية . (القمش و السعيدة، 2008، ص90)
 - 3- سهولة الوصول إلى مختلف الخدمات : أي إزالة العوائق التي تحول دون وصول الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، إلى المرافق العامة والخدمات المجتمعية سواء أكانت هذه العوائق طبيعية أم صناعية أم فكرية أم اجتماعية ذلك في سبيل تسهيل على المعوقين ممارسة نشاطاتهم والتمتع بحقوقهم بالمشاركة في كافة أنشطة المجتمع .(أبو نصر ، 2009 ، ص41)
 - 4- الدمج : أي الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة ، دمجا شاملا وتلبية جميع احتياجاتهم بغض النظر عن شدتها .
 - 5- الدمج الوظيفي : يقصد به دمج الاحتياجات الخاصة في المدرسة العادية ، و تقليل الفروق الوظيفية بينهم وبين أقرانهم خلال مشاركتهم في بعض الأنشطة التعليمية كالموسيقى و الفن ، و الأشغال والتربية و الرياضة . (القرويتي وآخرون ، 1995 ، ص130) .
 - 6- الدمج المكاني : يأخذ شكل صف خاص في المدرسة العادية
 - 7- الدمج الاجتماعي : يقصد به تقليل المسافة الاجتماعية بين المعوق و أقرانه وتشجيع التفاعل الاجتماعي التلقائي فيما بينهم و المساهمة في كافة أنشطة المجتمع .
 - 8- التنسيق : يقوم هذا المفهوم على إشراك الوالدين في مختلف الخدمات والبرامج المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة ، و كذلك التنسيق بين الدوائر والمؤسسات والوزارات المعنية .
 - 9- الواقعية : أي ضرورة تطوير الخدمات والبرامج للمعوقين بمستوى التطور الاجتماعي والتقني والاقتصادي والسياسي (الحديدي والخطيب ، 2005 ، ص40).
 - 10- التكاملية : هي واحدة من الإستراتيجيات التي يجب أن تتميز بها التربية الخاصة ، و تعني نظرتها إلى الشخص المعوق ككائن متكامل وليس إلى جوانب العجز أو النقص فيه .

11- توفير المهنيين : يتطلب تقديم خدمات التربية الخاصة توافر معلمين مؤهلين على درجة كافية من الخبرة والدراسة ، وهذا يتطلب إعدادهم و التأهيل الأكاديمي قبل الخدمة (العلوان ، 2005 ، ص 14) .

سادسا : البرامج التربوية لدمج فئات الأطفال المعاقين ذهنيا :

1- برامج فئة القابلين للتعليم EMR : (العزة ، 2009 ، ص 86،87)

تهدف البرامج التربوية إلى رفع كفاءة الطفل المتخلف عقليا من الناحية الاجتماعية و الشخصية و الاستفادة من البرامج التعليمية العادية وتعليمه القراءة و الحساب ليستطيع استخدام وسائل المواصلات ، والتسوق ، و معرفة أجرة الباص أو التاكسي ، وتمكينه من الحصول على المهارات الحياتية ، و تشجيعه على الاستقلالية و الاعتماد على الذات وتشمل هذه البرامج إضافة إلى ما سبق ما يلي :

- ✓ تعليمهم المهارات الحسابية و مفاهيم العدد و الكم .
- ✓ تعليمهم مهارات الاتصال المتمثلة في القراءة ، و الكتابة و التهجئة و تعليم اللغة .
- ✓ تعليمهم مهارات اجتماعية كمهارات التفاعل الاجتماعي ، والتكيف الأسري وتحمل المسؤولية و الاستقلالية .
- ✓ تعليمهم المهارات الصحية ، وتشمل مهارات النظافة ، تناول الطعام واستخدام التواليت ، و العناية بالجسم ، و تجنب خطر الحريق ، و النار و الكهرباء .
- ✓ تعليمهم المهارات الحركية وتشمل مهارات التآزر الحركي و الدقة و الحركية و السرعة في الأداء .
- ✓ تعليمهم المهارات الترويحية واستخدام النشاطات الموسيقية و الرسم و الغناء و التمثيل .
- ✓ تعليمهم المهارات الفنية اللازمة لتعليمهم حرفة ما .
- ✓ تعليمهم المهارات الحسية و التمييز بين الأصوات و الألوان و الأشكال و الأحجام و الروائح .
- ✓ تنمية المهارات العقلية ويشمل ذلك تحسين قدراتهم في مجال الإدراك، التذكر ، و التفكير و الاستدلال وحل المشكلات .

2- برامج الأطفال المعوقين عقليا القابلين للتدريب TMR : يتصف هؤلاء الطلبة المعوقين بالخصائص التالية:

- ✓ عدم قدرتهم على الاستقلال الكلي في حياتهم الاجتماعية و الاقتصادية .
- ✓ الاعتماد على الغير إلى حد ما .
- ✓ إنهم بحاجة إلى الإشراف و الرعاية

أهداف برامج هذه الفئة :

- تنمية إمكانياتهم و قدراتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن .
- الحصول على عمل مفيد و نافع ، كحرفة معينة .
- الاعتناء بحاجاتهم الجسمية مثل نظافتهم و القيام ببعض الأعمال المنزلية .

- التكيف الاجتماعي.
- الاستقلال الاقتصادي و الاعتماد على الذات .
- ومن مهارات الاعتناء بالذات ما يلي :
- قضاء الحاجة
- ارتداء الملابس
- تناول الطعام
- الاعتناء بنظافة البيت و عدم إحداث ضرر
- الاعتناء بحديقة المنزل
- تعليمه مهارات القدرة على التكيف و تشمل ما يلي:
- التكيف مع الأسرة و الرفاق.
- العيش في المنزل
- التفاعل مع الآخرين.
- إتباع النظام.
- احترام الآخرين.

سابعاً : الفوائد الاجتماعية و التربوية الخاصة عند دمج الأطفال المعاقين ذهنياً :

الدمج له فوائد ومزايا منها : (عادل ، 2012 ، ص 356 ، ص 359)

1- فوائد الدمج للطفل المعاق : إن دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين سوف يكون له آثار إيجابية فإن الطفل المعاق عندما يشترك في فصول الدمج يجد الترحيب والتقبل من الآخرين فإن ذلك يعطيه الشعور بالثقة في النفس، ويشعره بقيمته في الحياة ويجعله يتقبل إعاقته ويدرك قدراته وإمكاناته في وقت مبكر ويشعر بانتمائه إلى أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

كما أن الطفل المعاق في فصول الدمج يكتسب مهارات جديدة مما يجعله يتعلم مواجهة صعوبات الحياة، ويكتسب عددا من الفرص التعليمية والنماذج الاجتماعية مما يساعد على حدوث نمو اجتماعي أكثر ملائمة، ويقلل من الاحتياجات التي سوف يحتاج إليها للعيش والمشاركة في الأعمال والأنشطة الترفيهية ويشجعه على البحث عن ترتيبات حياتيه أقرب إلى العادية. والدمج يمد الطفل بنموذج : شخصي، اجتماعي، سلوكي للنقاهم والتواصل، ويقلل الاعتماد المتزايد على الأم ، ويضيف رابطة عقلية وبسيطة أثناء لعب ولهو الطفل المعاق مع أقرانه العاديين.

2- فوائد الدمج للأطفال العاديين : إن الدمج يؤدي إلى تغير اتجاهات الطفل العادي نحو الطفل المعاق، كما أن الدمج يساعد الطفل العادي على أن يتعود على تقبل الطفل المعاق ويشعر بالارتياح مع أشخاص مختلفين

عنه وقد أوضحت الكثير من الدراسات على ايجابية الأطفال العاديين عندما يجدون فرص اللعب مع الأطفال المعاقين باستمرار وفي نظام الدمج هناك فرصة لعمل صداقات بين الأشخاص المختلفين.

3- فوائد الدمج للآباء: فنظام الدمج يشعر الآباء بعدم عزل الطفل المعاق عن المجتمع، كما أنهم يتعلمون طرقا جديدة التعليم الطفل، وعندما يرى الوالدان تقدم الطفل الملحوظ وتفاعله، مع الأطفال العاديين فإنهما يتبنيان اتجاهات أكثر إيجابية نحو الطفل، وبطريقة واقعية، كما أنهما يريان أن كثيرا من تصرفاته تماثل جميع الأطفال الذين في مثل سنه، وبهذه الطريقة تتحسن مشاعر الوالدين تجاه طفلهما وكذلك تجاه أنفسهما.

4- فوائد الدمج الأكاديمية: للدمج فوائد تربوية وأكاديمية لكل من الطلاب والمعلمين على النحو التالي : فالأطفال المعوقون في مواقف الدمج الشامل يحققون إنجازا أكاديميا مقبولا بدرجة كبيرة في الكتابة وفهم اللغة، واللغة الاستقبالية أكثر مما يحققون في مدارس التربية الخاصة في نظام العزل، كما أن العمل المعاق وفق نظام الدمج يعتبر فرصة للمعلم لزيادة الخبرات التعليمية والشخصية، فالدمج يتيح الفرصة الكاملة للمعلم للاحتكاك بالطفل المعاق كما أن الطريقة التي تستخدم للعمل مع الطفل المعاق مفيدة أيضا مع الطفل العادي الذي يعاني من بعض نقاط الضعف.

5- الفوائد الاجتماعية: للدمج فوائد اجتماعية متعددة، فإنه ينبه كل أفراد المجتمع إلى حق المعوق في إشعاره بأنه إنسان عادي، وعلى المجتمع أن ينظر له على أنه فرد من أفرادهم، وإن أفرادهم، وإن الإصابة أو الإعاقة، ليست مبررا لعزل الطفل على أفرادهم العاديين وكأنه غريب غير مرغوب فيه.

6- الفوائد الاقتصادية: إن دمج الطلاب المعاقين مع أفرادهم العاديين له قيمة اقتصادية تعود على المجتمع إذ توظف ميزانية التعليم بشكل أكثر فعالية بوضعها في مكانها الصحيح وبما يعود على الطلاب بفوائد كثيرة فتحول الإنفاق من الاستخدامات التعليمية غير المناسبة (مثل : استخدام وسائل النقل المسافات طويلة للوصول إلى المدارس الخاصة، وغيرها)، مما يعد توظيفا للأموال بشكل أكثر إنتاجية ونفعا للمجتمع.

خاتمة : إن دراستنا حول برامج التربية الخاصة ودورها في دمج الطفل المعاق ذهنيا والتي تضم مختلف أنواع التكفل النفسي والتربوي، بالإضافة إلى خدمات أخرى كالإدماج الاجتماعي والمهني يقدمها مؤطرين ومختصين ومربين في الميدان إضافة إلى البرامج والأنشطة التي تكيف وفق حاجات فئة الأطفال المتخلفين ذهنيا، وذلك لأن هذه الفئة حساسة تحتاج إلى رعاية شاملة بسبب القصور التي تعاني منه في مختلف الجوانب والتي أثريتها بالجانب النظري بهدف تنمية مهارات الطفل وتحقيق الاستقلالية بالاعتماد على نفسه وتحسين السلوكيات غير السوية، ودمجه اجتماعيا ومهنيا حتى يستطيع مواصلة حياته، وفي ضوء نتائج دراستنا توصلنا إلى أن البرامج البيداغوجية تساهم في ضبط سلوك الطفل المعاق ذهنيا وكذلك البرامج التربوية تساهم في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل المعاق ذهنيا .

لكن بالرغم من الجهود المبذولة في قطاع التربية الخاصة إلا أن الاهتمام بفئة الاحتياجات الخاصة على العموم بمن فيهم المتخلفين ذهنيا يبقى بحاجة ماسة إلى تكثيف وتضاعف الجهود، بالإضافة إلى ضرورة الزيادة في عدد المراكز المتخصصة حتى يتم احتواء هذه الفئة والتكفل بهم ورعايتهم رعاية كاملة .

قائمة المراجع :

- 1- بدران شبل : (2003) ، التربية والمجتمع ، ط1 ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- 2- ماجدة السيد عبید : (2000) ، تعليم الأطفال ذوي الحاجات الخاصة (مدخل التربية الخاصة) ط1 ، عمان : دار صفاء .
- 3-culatto, Rtompkins ,Jiwent.M : (2003) , **fundamental of special education whate every teachemeeds of know** ,2 anted ohia.
- 4- فؤاد أفرام البياني ، (1976)، منجد الطلاب ، ط1 ، لبنان : دار المشرق .
- 5- رزاق محمود نبيل ، (2008) ، المعوق بين الإدماج الثقافي و الاجتماعي ، الجزائر : وزارة الثقافة .
- 6- فاروق محمد الصادق ، (1982) ، سيكولوجية التخلف العقلي ، ط1 ، السعودية ، الرياض ، جامعة الملك سعود.
- 7- صالح الشيخ ، الجوانب الطبية النفسية للتخلف العقلي في الطفولة ، الجزائر، عين مليلة : دار الهدى .
- 8- رضوان الإمام، (1982) ، رعاية المتخلفين عقليا ، دمشق وزارة الشؤون الاجتماعية
- 9- عبد الرحمان العيسوي : (2005) ، النمو و مشكلات الطفولة ، مصر : الدار المعرفة الجامعية
- 10- أشرف سعد : (2012) ، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط1 ، مصر : دار الفكر الجامعي.
- 11- حسن شحاتة وآخرون : (2003) ، معجم المصطلحات التربوية و النفسية ، ط1 ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.
- 12- عبد الفتاح عبد المجيد الشريف ، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية .
- 13- عبد الرحمان سيد سليمان : 2001 ، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط1، مكتبة زهراء الشرق.
- 14- تيسير مفلح كوافعة ، عمر نوار عبد العزيز : (2005) ، مقدمة في التربية الخاصة ، ط1، عمان ، دار المسيرة .
- 15- سعيد حسين العزة : (2002) ، التربية الخاصة لذوي الإعاقة العقلية والبصرية و السمعية ، ط1 ، عمان ، مكتبة روعة للطباعة .

- 16- مصطفى القمش ، ناجي السعيدة : (2008) ، قضايا وتوجهات حديثة في التربية الخاصة ، ط 1 ، عمان ، دار المسيرة .
- 17- مدحت محمد أبو نصر : (2009) ، رعاية و تأهيل المعاقين ، ط 1 ، مصر : دار الروابط العالمية .
- 18- القرويتي وآخرون : (1995) ، مدخل إلى التربية الخاصة ، الإمارات : دار العلم .
- 19- منى الحديدي وجمال الخطيب : (2005) ، استراتيجيات تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ، عمان : دار الفكر .
- 20- أحمد فلاح العلوان ، (2005) ، علم النفس التربوي ، عمان : دار حامد،
- 21- سعيد حسني العزة ، (2009) ، مدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة ، المفهوم ، التشخيص ، أساليب التدريس ، ط 1 ، الأردن : دار الثقافة .
- 22- عادل محمد عادل ، (2012) ، صعوبات التعلم و أثر التدخل المبكر و الدمج التربوي لذوي الاحتياجات الخاصة ، القاهرة : دار الكتاب .
- 23- <https://www.un.org/disabilities/documents/convention/convoptprot-a.pdf>